

الإمام الشهرستاني¹ رحمه الله صاحب كتاب "الملل والنحل"²

مشاركة: ربيع شكير

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛ نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وأهله.
أما بعد.. فهذا تعريف مختصر بالإمام الشهرستاني رحمه الله.

• اسمه:

الشهرستاني هو أبو الفتح تاج الدين عبد الكريم بن أبي بكر أحمد المشهور بالشهرستاني،
والشهرستاني منسوب إلى شهرستان وهي بلدة في خراسان³.
وقد اتفق المترجمون له على أصله وهو أنه أعجمي الأصل أباً عن جد من مدينة شهرستان.

• مولده:

اتفق الباحثون على مكان ولادة ووفاة الشهرستاني ولكنهم اختلفوا في زمانها، وإن كان الخلاف
في الولادة أقوى من الاختلاف في الوفاة، ولكنهم اتفقوا على أنه ولد في مدينة شهرستان⁴.

• وفاته:

اتفق الباحثون على مكان وفاته وهو بلدة شهرستان أيضاً، ولكن اختلفوا في سنة وفاته،
والأرجح أنها سنة 548 هجرية.

• نشأته العلمية:

1- من مصادر ترجمته: - معجم البلدان لياقوت الحموي - وفيات الأعيان لابن خلكان - سير أعلام النبلاء للذهبي - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي الابن.

-طبقات الشافعية للأسنوي -النجوم الزاهرة لابن تغري بردي -طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ابن قاضي شهبة.

-الشهرستاني وآراؤه الكلامية للدكتور بدران -دائرة المعارف الإسلامية. وغيرها كثير من الكتب التي تكلمت عن هذا العالم الكبير.

2-الملل والنحل: كتاب مختصر جمع فيه مصنفه جميع أرباب الديانات من الملل غير الإسلامية كعباد الشمس والكواكب واليهودية والنصرانية وحكماء الهند وعبدة الأصنام وغيرها كثير، وآراء الفرق الإسلامية ومذاهبها كالمعتزلة والجهمية والقدرية والشيعة وغيرها من الفرق الإسلامية، وقد أظهر المصنف فيه المخالف للدين الحق، وأوضح عظمة الدين الإسلامي الحنيف، عبرة لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر، وقد قدم المصنف لذلك بخمس مقدمات: المقدمة الأولى في بيان أقسام أهل العالم جملة مرسله، والمقدمة الثانية في تعيين قانون يبنى عليه تعدد الفرق الإسلامية، والمقدمة الثالثة في بيان أول شهية وقعت في الخليقة ومن مصدرها ومن مظهرها؟ والمقدمة الرابعة في بيان أول شهية وقعت في الملة الإسلامية وكيفية انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها؟ والمقدمة الخامسة في بيان السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب.

3-الإقليم المعروف في إيران.

4- واختلف العلماء في السنة التي ولد فيها أبو الفتح الشهرستاني على أقوال: -سنة 476 هـ. - سنة 469 هـ. - سنة 479 هـ.

توجه الشهرستاني إلى طلب العلم وهو صغير السن، وكان أول توجهه لطلب العلم نحو العلوم الشرعية: القرآن والتفسير والحديث والفقه... ، فكان أول ما تلقاه هو القرآن وتفسيره، وسمع الحديث وهو في سن الخامسة عشرة من أبي الحسن المدني بنيسابور خارج بلده شهرستان.

● مكاتبه العلمية⁵:

كان مكانة الشهرستاني كبيرة عند العلماء فقد لقبوه بعدة ألقاب منها : الفقيه - المتكلم - الأصولي - المحدث - المفسر - الرياضي - الفيلسوف - صاحب التصانيف...

● رحلاته العلمية:

رحل الشهرستاني في طلب العلم وهو في سن الخامسة عشرة إلى بلاد كثيرة منها : خراسان وحوارزم ومكة المكرمة وبغداد.

● العلماء الذي أخذ عنهم العلم:

طلب الشهرستاني العلم على يد كثير من العلماء منهم:

- أبو القاسم الأنصاري : أخذ عنه التفسير وعلم الكلام.
- أبو الحسن المدني : أخذ عنه الحديث.
- أبو المظفر الخوافي : أخذ عنه الفقه.
- أبو نصر القشيري : أخذ عنه الفقه والأصول وعلم الكلام.

● مؤلفاته:

كان الشهرستاني مشهوراً بالبراعة في التأليف وحسن التصنيف، وقد ألف في فنون العلم المختلفة التفسير والفقه وعلم الكلام والفلسفة وتاريخ الفرق والأديان، وقد بلغ عدد مؤلفاته ما يزيد على عشرين مؤلفاً، ومن هذه المؤلفات:

- الملل والنحل⁶ : وهو أشهر كتبه.
- نهاية الإقدام في علم الكلام : في النهي عن الاشتغال بعلم الكلام والفلسفة.
- مصارعة الفلاسفة : في الرد على الفلاسفة.

⁵- لم يكن الشهرستاني مجرد عالم في الشريعة ولكنه كان يتقن اللغات، ومن اللغات التي أتقنها: اللغة العربية واللغة الفارسية.

⁶- يعتبر كتاب (الملل والنحل) موسوعة جامعة وموجزة لمختلف المقالات والملل والأهواء والنحل.

- مجلس في الخلق والأمر: باللغة الفارسية.
- بحث في الجوهر الفرد: وهو بحث فلسفي بحت.
- شبهات أرسطو وبرقلس وابن سينا: كتاب في الرد على الفلاسفة.

● مذهبه العقائدي:

مذهب الشهرستاني العقائدي هو مذهب الأشاعرة، وقد صرح بذلك هو بنفسه في بعض كتبه، وهذا ما يكاد يجمع المترجمون له عليه، بل إن أشهر كتبه (الملل والنحل) يدل دلالة واضحة على ذلك، وشيوخه هم من الأشاعرة، بل وكتابه (نهایة الإقدام في علم الكلام) ينصر المذهب الأشعري بأدلته وحججه ويناقش الآراء المخالفة له ويرد عليها.

هذا، والله أسأل أن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علماً نافعاً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.